2731 - أفْلَتَ فُلانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ .

أفلت : يكون لازماً ويكون متعدياً وهو هنا لازم ونصب " جريعة " على الحال كأنه قَال : أفلت قاذفاً جريعة وهو تصغير جُرْعَة وهي كناية عما بقى من روحه يريد أن نفسه صارت في فيه وقريباً منه كقرب الجرعة من الذقن قَال الهُذْلى : .

نَجَا سَالِمٌ والنَّفسُ مِنْهُ بِشِدقِه ... ولم يَنْجُ إلا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا .

قَال يونس : أراد بجفن سيف ومئزر وقَال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول : ذهب مال زيد وَحَشَمُه إلا سعداً وعبيدا ويقولون : أفلت بجُرَيْعةِ الذَّقن وبجريعاء الذقن وفي رواية أبي زيد " أفْلَتَني جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ " وأفلت على هذه الرواية يجوز أن [ص 70] يكون متعدياً ومعناه خلصني ونجاني ويجوز أن يكون لازماً ومعناه تخلص ونجا مني وأراد بأفْلَتَنِي أفلَتَ مني فحذف " من " وأوصل الفعل كقول امرئ القيس .

وأفْلَتَهُنَّ عِلْبسَاءٌ جَرِيضَاً ... وَلَوْ أدْرَكْتُهُ صَفِرَ الوِطَابُ .

أراد أفلت منهن أي من الخيل وجريضا : حال من علباء ثم قَال " ولو أدْرَكْنَه " أي الخيل لصَفِرَ وطابه : أي لمات فهذا يدلّ على أن " أفلتني " معناه أفلت مني وصغر " جريعة " تصغير تحقير وتقليل لأن الجُرعة في الأصل اسمٌ للقليل مما يُتَجَرَّع كالحُسْوة والغُرْفة والقُدْحة وأشباهها ومنه " نَوقَ مجاريع " أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها إلى الذقن لأن حركة الذقن تدل على قرب زهوقَ الروح والتقدير : أفلتني مُشْرِفاً على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلاً من الضمير في أفْلَتَني أي أفلت جريعةَ ذقني يعني باقي روحي وتكون الألف واللام في " الذقن " بدلاً من الإضافة كقول ا D (ونهى النَّفْس عَن الهَوى) أي عن هواها وكقول الشاعر : .

وآنُفُنَا بين اللَّحَى وَالحواجب .

ومن روى " بجريعة الذقن " فمعناه خَلَّصني مع جُرَيْعَة كما يُقَال : اشترى الدار بآلاتها مع آلاتها